دور وسائل الاعلام في بناء وترسيخ المواطنة

م.م عمر فرحان حمد الجبوري
جامعة كركوك- كلية القانون والعلوم السياسية

The role of the media in building and consolidating citizenship

M. M. Omar Farhan Hamad Al-Jubouri
University of Kirkuk - College of Law and Political Science

المستخلص: يعد الإعلام والمواطَنة وجهان لعملة واحدة فلابد أن يكون هناك دور ومشاركة من قبل المجتمع وبمختلف طبقاته وفئاته وشرائحه وتوجهات أفراده ومشاريعهم في صياغة السياسة الإعلامية, فالإعلام دور بالغ الاهمية في تعزيز وحماية الهوية الوطنية, والإعلام ليس مجرد مسرحية او أغنية للوطن، بل يجب ان تكون هناك معالجة فكرية حقيقية وكذلك تفاعل وحضور ومناقشة صريحة وواضحة وجريئة لمشكلات البلاد، ومن اهم هذه المشاكل هي المواطَنة التي باتت في حاجة إلى حل نهائي وسريع، اجل مقاومة كل المحاولات التي ترمي إلى النيل من وحدة البلاد، وتكاملها الوطني. **الكلمات المفتاحية:** الاعلام, المواطنة, بناء السلام.

Abstract: Media and citizenship are two sides of a single coin. There must be a role and participation by the society and its various strata, categories, strata and directions of its members and their projects in the formulation of media policy. Media is a very important role in promoting and protecting national identity. The media is not just a play or a song for the country, As well as the interaction and the presence and discussion of frank and clear and bold to the problems of the country, and the most important of these problems is the citizenship that is in need of a final solution and fast, resist all attempts to undermine the

unity of the country. **Keywords**: media, citizenship, peacebuilding.

المقدمة

حظي موضوع الاعلام باهتمام العديد من المفكرين, والاكاديميين والباحثين, لما له من دور في اثارة الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة. لذا انطلقت الدراسة للتعرف على دور وسائل الاعلام في ترسيخ وتعميق المواطنة. والمواطنة في العصر الحديث قد اخذت معنى جديد تعكسه المكانة التي اصبح يحتلها المواطن في المجتمعات, وتحددت تحت تأثير مجموعة من التحولات داخل هذه المجتمعات المعاصرة, هذه التحولات بعضها اقتصادي أو سياسي والبعض الاخر منها ايديولوجي إلا ان أهمها هو انتصار التوجهات التي اكدت على اولوية الفرد وشرعية استقلاله تجاه المجتمع, وحقه في رعاية مطالبه ومتابعة اهدافه بكل حرية في حدود احترام القوانين. ويلعب الإعلام بوسائله وانماطه المتعددة دور كبير في بناء الإنسان من خلال تعزيز انتمائه الوطني وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في الميادين كافة، وكذلك في بناء المجتمع من خلال الارتقاء بالرؤى والتصورات التي تساعد الناس على أن يصبحوا قيمة مضافة في عملية التنمية وانصهار الجماعة الوطنية والالتفاف حول مشروع قومي للدولة. ويعد الإعلام المنصة الجماهيرية الاهم التي يلجأ اليها المواطن للتعبير عن همومه وعرض قضاياه وشكاواه، ومع التطور الهائل في مجال الاعلام والتكنلوجيا اصبحت وسائل الاعلام اهم ادوات انتقال المعلومات والثقافات وتداولها وكذلك انتقال وتبادل الخبرات بين شعوب مختلف الدول.

اهمية البحث: تنبع اهمية البحث من خلال حداثة موضوع الدراسة وارتباطه بشكل كبير في الواقع السياسي المعاش, حيث يعد موضوع المواطنة من القضايا ذات الابعاد الاجتماعية والسياسية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الافراد داخل المجتمع وتعكس ايضا ادراك المواطن لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

اهداف البحث: يهدف البحث الا معرفة الدور الذي يلعبه الاعلام في دعم وتعزيز المواطنة ومدى قدرة هذه الوسائل في التأثير على المواطن وزيادة الوعي بالحقوق والواجبات وتعزيز الانتماء والولاء للوطن, حيث تعد المواطنة حق مثبت واصيل لكل انسان, ومن خلالها تذوب كل المصالح الشخصية ليسود بذلك مفهوم المصالح المشتركة, بالإضافة الى ذلك يمكن الاشارة الى مجموعة من الاهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها:

- التعريف بماهية الاعلام والمواطنة.
- بيان دور وسائل الاعلام في بلورة وترسيخ المواطنة.
- دور الاعلام في المجتمع من خلال التأثير على المواطنة والانتماء.
- لفت الانتباه الى ضرورة الاهتمام بالدراسات المتخصصة بالاعلام والدور التي تقوم به وسائل الاعلام في تكوين الرأي العام وتوجيهه.

مشكلة البحث: تتمحور اشكالية البحث حول تساؤل رئيسي مفاده, ما هو دور الاعلام بوسائله المختلفة في دعم وتعزيز القيم الاساسية للمواطنة وهل ساهمت وسائل الاعلام في التقليل من الفجوة ما بين السلطة والمواطن, وهل ساهمت في تحقيق الانتماء والولاء للوكن بعيجا عن الولاءات الثانوية.

هيكلية البحث: تقسمت هيكلية البحث الى مبحثين بالإضافة الى مقدمة وخاتمة:

المبحث الاول: الاعلام والمواطنة اطار نظري ومفاهيمي.

المبحث الثاني: دور الاعلام في دعم وتعزيز قيم المواطنة.

المبحث الأول: الاعلام والمواطنة اطار نظري ومفاهيمي: هناك علاقة قوية ومترابطة بين الاعلام والمواطنة, ويعدها البعض وجهين لعملة واحدة, فلا سبيل لتقوية وترسيخ المواطنة بمعزل عن الاعلام لما له من دور كبير ومهم في اشاعة روح المواطنة والانتماء للبلد وقبل كل

شيء لا بد من معرفة مفهوم الاعلام والمواطنة وعلاقة الاعلام بالمجتمع, وهذا ما سوف يتم تداوله في هذا المبحث من خلال تقسيمه الى مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الاعلام والمواطنة: يمثل الإعلام اليوم لدى لشريحة كبيرة من المواطنين مصدرا مهما واول للمعرفة ويتعاملون مع ما يقدمه الأخير على انه الحقيقة ويكتفون بما يقدم لهم من رسم وصنع الصور والعوالم المحيطة بهم وينمي شعور اولاء والانتماء لدى الافراد اتجاه الدولة, ولذلك سوف نتعرف في هذا المطلب على مفهومي الاعلام والمواطنة.

اولاً: مفهوم الاعلام وعناصره

١ـ مفهوم الاعلام لقد عرفت المجتمعات البشرية الاعلام منذ قدم الزمان ومنذ ان كانت تعيش في قبائل بدائية, وبتقدم الزمان زادة الحاجة الى الاعلام وبشكل كبير جدا نتيجة التقدم والتطور التقني والتكنلوجي الحاصل في العالم والذي كان نتيجته ان اصبح العالم قرية صغيرة, اذا فالاعلام ليس وليد الساعة هو قديم قدم الانسان نفسه, والانسان في تكوينه وبفطرته حاول التفاهم وتبادل الاخبار والمشاركة ولكن في نطاق محدود فرضته عليه الطبيعية الجغرافية والاجتماعية, حيث مر تاريخ الانسان بمحطات عديدة منها اكتشاف الكتابة والطباعة والكهرباء والثورة الصناعية والتكنلوجية, اما المحطة التي يحيها ويعيشها الانسان اليوم هي ثورة المعلومات والاتصالات, هذه الثورة التي نتج عنها العديد من الظواهر الاجتماعية والتكنلوجية كظاهرة " العولمة " وظاهرة " الاقمار الصناعية" وظاهرة " الانترنت" وغيرها من الظواهر الاخرى[١].

والاعلام في اللغة مشتق من فعل "أعلم" كما جاء في القاموس المحيط (علم, اعلم فقال علمه كسمعه علماً الكسر عرفه وعلم وهو نفسه, ورجل عالم وعليم وجمعهما علماء كجهال وعلمه العلم تعليماً وعلاماً ككذاب واعلمه إياه تعليماً)[٢].

[١] ابراهيم عبدالله المسلمي, نشأة وسائل الاعلام وتطورها, دار الفكر العربي للطباعة والنشر, ط٢, ٢٠٠٥, ص٢٠.
[٢] مجد الدين محمد بين يعقوب, القاموس المحيط, الجزء الرابع, ط٢, المؤسسة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ص١٥٥.

اما الإعلام اصطلاحاً, حيث اتسع مفهوم الإعلام في عصرنا الحاضر ولم يعد قاصراً على الأخبار السريعة فحسب بل توسع واصبح علماً قائماً بذاته وتنوعت تعريفاته, ويقول د. إبراهيم إمام: (الإعلام هو تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة التي تساعدهم على تكوين رأى عام صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم[١].

وجاء في قاموس أكسفورد وكاسل ((الإعلام هو الأخبار وهو التبليغ أو هو الإنباء وكلها كلمات مترادفة تعنى انتقال معلومة بين الأفراد أو بواسطة فرد أو جماعة بحيث تنشر بينهم فتصبح لهم لغة للتفاهم وإصطلاحاً للتعامل ووسيلة للمشاركة)) وهذا التعريف يوضح أن الإعلام يركز على الذيوع والانتشار وهذا أمر في غاية الأهمية[٢].

وقيل عن الاعلام بانه "نشر الافكار والحقائق والاخبار والآراء والتي يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة او غير مباشرة بصورة موضوعية بعيدة عن الميول والاغراض الشخصية من خلال استعمال وسائل وادوات تكون محايدة من اجل اتاحة الفرصة للمجتمع لوصول الى الاخبار والحقائق بصورة سليمة"[٣]. فالإعلام ضرورة بشرية وإنسانية لان النفس الإنسانية جبلت على التواصل وقد ظهرت أدوات إعلامية للتعبير عن عقلية الجماهير وميولها، كما أشار د. إبراهيم إمام في قوله بأن الإعلام هو التعبير عن عقلية الجماهير وميولها الأمر الذي يجعل الإنسان يخرج عن العزلة التي كان يعيشها ويتبادل المعلومات التي تجعله يكون رأياً صائباً.

٢_ عناصر الاعلام: تعتبر العملية الاعلامية (الاتصالية) هي نقل المعلومات من مرسل الى مرسل اليه بواسطة عملية اعلامية, لذا فان العملية االاتصالية تبنى على مجموعة عناصر اساسية وهي:

---

[١] د. إبراهيم إمام, أصول الأعلام الإسلامي, دار الفكر العربي, القاهرة, ١٩٨٥, ص ١٤.

[٢] نقلاً عن, محمد موفق الغلايين, وسائل الأعلام و أثرها في وحدة الأمة, دار المنارة للنشر والتوزيع, جدة, ١٩٨٥, ص٤٠.

[٣] نهى عبدالخالق احمد, موقف الاعلام المستقبلي من تفشي ظاهرة الفساد- دراسة في ضوء قواعد القانون الدولي العام, مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, المجلد ١٠, العدد٣٩, ٢٠٢١, ص٤٦٢.

أ. المصدر (عنصر المرسل): وهو العنصر الرئيسي في العملية الاتصالية, والذي يقوم بارسال رسالته الاعلامية من خلال التأثير على عقول الجماهير وعواطفهم لاستمالتهم الى الافكار والاهداف التي يروم الوصول اليها ويحتاج في ذلك الى وسيلة لإيصال هذه الرسالة وتكون اما من خلال الاتصال الشخصي او من خلال وسائط الاتصال الاخرى كالاذاعة والتلفزيون والصحافة ووسائل الاتصال الحديثة الانترنت[١].

ب. عنصر الاداة او الوسيلة.

هي الاداة او الوسيلة التي بواسطتها تؤدى الرسالة الاعلامية والرسائل الاعلامية يمكن ان تكون صحيفة، مجلة، اذاعة، تلفاز، خطة، ندوة، مؤتمرات او وكالات خاصة نبشر الانباء او سوق او معرض الى غير ذلك. من الوسائل.

ج. عنصر المستقبل

فهو الجهة التي توجه اليه الرسالة الاعلامية سواء كان فردا او جماعة وهو اهم حلقة في عملية الاعلام, ويجب ان يضع المرسل في اعتباره طبيعة المتلقي ويتفهمها حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة[٢].

ثانياً: مفهوم المواطنة وانماطها

شهد مفهوم المواطنة في السنوات الأخيرة تطوراً مهماً وتغييراً ملحوظاً. لقد أصبح هذا المفهوم يهيمن على العديد من مجالات البحث في إطار القانون الدولي العام والقانون الدستوري. وتبلورت مبادئ فكرية حاولت رسم ملامح واضحة لهذا المفهوم ووضع قواعد ثابتة له من خلال تكريسه في الدراسات القانونية.

١ـ مفهوم المواطنة

[١] محمد نصر مهنا, مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال, مركز اسكندرية للكتاب, ٢٠٠٧, ص٨٩.
[٢] محمد نصر مهنا, مصدر سبق ذكره, ص٨٩.

تستخدم اليوم عدة دلالات للمواطنة, فيراد بها احيانا الانتماء النشط الى طائفة دينية او جماعة مصالح او طبقة اجتماعية او عضوية في اي مجتمع سياسي مستقل, غير ان فكرة المواطنة تحال في معناها الدقيق الى المشاركة السياسة وكذلك الحق في تشكيل الارادة العامة[١], والمواطنة هي تمتع الشخص وممارسته لحقوقه في البقعة الجغرافية المحددة له والتي تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية التي تستند الى حكم القانون.

وفي دولة المواطنة المواطنون جميعا متساوون في الحقوق والواجبات, دون تمييز بسبب الدين او المذهب او العرق او اللون الخ..., لذلك القانون يحقق المساواة داخل المجتمع (المساواة امام القانون) ويفرض النظام, ويحدد العلاقة ما بين الفرد والدولة وكذلك العلاقة ما بين الافراد انفسهم وفق تسور يرتضيه الجميع[٢].

والمواطنة في اللغة: مشتقة من وطن, وهو المنزل الذي تقيم فيه, وهو موطن الانسان ومحله, وطن في المكان واوطن واقام, واتخذه وطناً وموطن[٣].

اما المواطنة اصطلاحا: تشير الى الانتماء او الولاء الى امة او وطن, والمواطنة هي العلاقة ما بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة, وما تتضمنه هذه العلاقة من واجبات وحقوق في الدولة, والمواطنة تشير الى حيز من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات اخرى[٤].

هذه المواطنة تعبر عن نفسها على ارض الواقع من خلال مشاركة المواطنين في الشأن العام, ولهم الحرية في الراي والتعبير ولهم الحق في الانتخابات وتولي المناصب السياسية, كل هذه الامور ترتبط ارتباط وثيق بعمق الانتماء الشخص للوطن الذي يعيش فيه ومدى استعداده للتضحية والعمل بشكل مستمر من اجل الرقي بهذا البلد. والمواطنة هي اساس الشرعية السياسة, فالمواطن لا يعد فردا اجتماعيا في اطار دولة القانون, ولكنه يتمتع بجزء من

(١) سيدي محمد ولد ديب, الدولة واشكالية المواطنة- قراءة في مفهوم المواطنة العربية, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٠, ص٤٩.
(٢) سامح فوزي, المواطنة, مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان, ط١, القاهرة, ٢٠٠٧, ص٧.
(٣) جمال الدين بن منظور, لسان العرب, دار صادر. المجلد السادس, بيروت, ١٩٩٧, ص٤٥١.
(٤) علي خليفة الكواري, المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠١, ص١١٧.

الشخصية والسيادة السياسية التبي تمكنه من المشاركة في تشكيل وبناء السلطة في الدولة, فالمواطنة هي مجموع المواطنون الذين يملكون السيادة وهو ما يفسر العبارات والتراكيب المتداولة , مثل "المواطن ملك" و : المواطن هو السيد"[١].

كما ان يمكن ان تعد المواطنة هي اساس الرابطة الاجتماعية للمواطنين ففي المجتمع الديمقراطي لم يعد الرابط بين الافراد هو رابطا دينيا وانما سياسيا, فتعايش الافراد داخل الدولة لا يعني انتمائهم لذات الدين او العقيدة او الاشتراك في التبعية لشخص حاكم او تبعيتهم لسلطة معينه انما بكونهم تابعين لنفس النظام السياسي[٢].

٢_ انماط المواطنة

المواطنة صلة اجتماعية وسياسية وقانونية, وتختلف المواطنة من دولة الى اخرى حسب التكوين الاجتماعي والديني والثقافي لكل دولة, وللمواطنة انماط عديدة هي:

أ- المواطنة المدنية:

تتضمن المواطنية المدنية الاعتراف المتبادل والتسامح ما بين افراد المجتمع والذي يؤدي الى انسجام كبير وفعال بين الافراد, كما يتعلق الامر بمراعاة المصلحة العامة للمجتمع والدولة والتي تتطلب مشاركة جميع طبقات المجتمع[٣].

ب- المواطنة السياسية:

تتمثل في حق المشاركة السياسية وحق المساهمة في الارادة العامة, وحق التصويت والترشح للوظائف الانتخابية, وحرية الرأي والتعبير, كلها تبوب في اطار قانوني يسمح للفرد التمتع بالحقوق وكذلك اداء الواجبات[٤].

---

[١] دومنيك شنابر وكريستيان باوشلييه, ما المواطنة, ترجمة سونيا محمود نجا و ط١, المركز القوميس للترجمة, القاهرة, ٢٠١٦, ص١٠.
[٢] دومنيك شنابر وكريستيان باوشلييه, مصدر سبق ذكره, ص١٢.
[٣] سيدي محمد ولد ديب, مصدر سبق ذكره, ص٥٠.
[٤] نسرين عبد الحميد نبيه, مبدأ المواطنة, مركز الاسكندرية للكتاب, مصر, ٢٠٠٨, ص١٤٢.

ت- المواطنة الاجتماعية:

وتتمثل في العديد من الحقوق, منها حق العمل وحرية اختيار العمل والجر المناسبين, وحق المطالبة بحماية النظام الاجتماعي القائم والعمل على تحسينه للافضل, والعمل على انشاء مؤسسات حقيقية مطابقة لهذا التكوين الاجتماعي.

ث- المواطنة الاقتصادية:

المواطنة لا تنحصر فقط في الدائرة السياسية والمدنية, فهي تهتم بكافة مظاهر الحياة في المجتمع, خصوصا علاقات العمل الذي اخذت بالتطور الملفوت مع تزايد وتطور التجارة, لذا من الضروري تفادي التأثيرات السلبية للسياسة الاقتصادية على ممارسة المواطنة, فمن الممكن ان تسبب سياسة خفض الاستهلاك العامة المصاريف المخصصة للخدمات الاجتماعية الى اضعاف التضامن الاجتماعي داخل الدولة[١].

المطلب الثاني: علاقة الاعلام بالمجتمع: تعد وسائل الاعلام من الاجهزة الخطيرة والتي تتجلى اهميتها في القدرة على توجيه الرأي العام والسلوك الانساني في المجتمع, ويمثل الاعلام كافة اوجه النشاط الاتصالي الذي يقوم بتزويد الافراد بكافة الحقائق والاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن كافة القضايا والمشاكل والموضوعات وكل مجريات الامور دون تحريف او تزوير والذي بدوره يؤدي الى خلق اكبر درجة من المعرفة والوعي والادراك واحاطة فئة واسعة من الجماهير بكافة الحقائق والمعلومات الصحيحة عن كافة القضايا والموضوعات التي تهم الجمهور, ويترتب على الجهد الاعلامي تأثير فعلي على عقلية الجمهور المعرفية كما يتأثر الرأي العام بالجهود الاعلامية حيث يسعى الاخير الى الى تنوير الرأي العام وتثقيفه , هذا يعني ان مهمة الاعلام ليست قاصرة على نقل الاخبار والمعلومات انما هي عملية تنطوي على

[١] سيدي محمد ولد ديب, مصدر سبق ذكره, ص٥٢.

مجموعة من الوظائف كالتنشئة الاجتماعية وخلق الدوافع والحوار والنقاش والنهوض الثقافي والترفيه الخ...[١].

وقد اصبحت وسائل الاعلام من العناصر المهمة في المجتمع والتي يتعامل الفرد معها بشكل مستمر وحتى انها تدخلت في حياة الافراد في كافة المجالات ووصلت الحياة الشخصية بكل تفاصيلها[٢].

والافراد يعتمدون على وسائل الاعلام بشكل كبير ومستمر ويعتبرونها مصدر من مصادر تحقيق اهدافهم, وهذا الاعتماد يتجلى في[٣]:

١. ان الافراد يحتاجون الى المعرفة المتزايدة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية, كما يحتاجون الى التسلية والترفيه.

٢. الافراد يعتمدون على وسائل الاعلام في اطار الحاجة الى معرفة العالم الاجتماعي حولهم.

٣. الاعلام يعد حاجة الى التعبير الصريح, والهروب من المشكلات اليومية والقضاء على التوتر.

٤. الاعلام يقدم بدائل متعددة في مجال تلبيه حاجات الافراد في المجتمع سواء كانت في شكل خدمات او رسائل معلومات.

٥. يحتاج اعتماد الافراد على وسائل الاعلام بشكل كبير جدا في الحالة التي ترتفع فيها درجات الصراع او التغيير في المجتمع والذي بدورة يحدث ترتيبات جديدة في البناء الاجتماعي الداخلي ولذلك تزداد حاجة الفراد لوسائل الاعلام باعتبارها مصدرا

---

[١] احسان حفظي, علم اجتماع التنمية, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, مصر , ٢٠٠٦, ص٢٩٢.
[٢] حسين حسين زيدان, هديل علي قاسم, دور الاعلام الالكتروني في تنمية ثقافة التعايش السلمي في المجتمع, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, المجلد ١٥, العدد٢ , ٢٠٢٠, ص٤٧٢.
[٣] جمال محمد او شنب, نظريات الاعلام والاتصال , ط١, دار المعرفة الجامعية, مصر, ٢٠١٥, ص٢٩٨- ٣٠١.

للمعلومات والتي تسهل للافراد المساهمة في عملية بناء هذا الترتيب الاجتماعي الجديد.

اذا فالافراد بحاجة الى فهم وادراك كل شيء يساعدهم في الكشف عن القدرات الخاصة بهم والعمل على دعمها وتفسير معتقداتهم وسلوكهم وادراكهم للجوانب الشخصية الخاصة بهم, والحاجة الى فهم العالم الاجتماعي المحيط بهم, وكذلك امكانية فهم المعاني التي تقوم وسائل الاعلام بتشكيلها عن هذا العالم والقدرة على استخدام هذه المعاني في عملية ادراك الحقائق وتشكيل التوقعات, اضافة الى ذلك فالافراد دائما ما يحتاجون الى اكتشاف وفهم العديد من التفسيرات التي من الممكن ان تساعدهم في اتخاذ القرارات الذاتية والتي تنعكس على علاقاتهم مع الاخرين داخل المجتمع[١].

وللاعلام دور مهم وجوهري داخل المجتمع حيث تقدم للفرد الاراء والمعلومات وتساعده في تكوين مفاهيم واضحة عن كافة الظواهر والاحداث داخل المجتمع, كذلك تقوم بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية والغير رسمية حيث توجه المعلومات للافراد وفقاً لسياستها الاعلامية والايدلوجية التي تحكمها[٢]. كما وتقوم وسائل الاعلام بدور كبير وجوهري في عملية تنمية ثقافة السلم المجتمعي والذي بدوره يعزز شعور الفرد بالولاء والانتماء للبلد من خلال ما تقوم به من برامج ولقاءات وعمل حوارات واجراء لقاءات في مجالات الحياة المختلفة, من هنا اصبح للأعلام دور كبير ومؤثر في تربية الفرد وتوجيهه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا, فلأعلام يمكن الافراد من التعبير عن احتياجاتهم ومشاركتهم في صنع القرار[٣], اذاً فدور وسائل الاعلام في المجتمع مهم جداً حتى ان اغلب الحكومات خصصت اقساماً ووزارات اعلام تعمل من خلالها على تحقيق اهداف (داخلية) من خلال العمل رفع المستوى الثقافي للافراد وتطوير اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية, واهداف (خارجية) تتمثل في تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية, ولم يقتصر الاهتمام بالاعلام فقط بالجانب الحكومي بل

(١) جمال محمد او شنب مصدر سبق ذكره, ص٣٠٢.
(٢) سعد سلمان المشهداني, الاعلام التلفزيوني وتأثيره في الجمهور, دار اسامة للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١١, ص٩٧.
(٣) حسين رشيد ياسين, دحام علي حسين, دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة السلم المجتمعي دراسة مسيحية, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, المجلد ١٥, العدد٢, ٢٠٢٠, ص٣٩٥.

تعداه الاهتمام ليشمل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية لما رأته من دور مهم في تحقيق اهدافها وازدهارها[١]. ومن خلال ما سبق يمكن القول, ان هناك علاقة عكسية بين الاعلام والمجتمع اذ لا يمكن فصل الاعلام عن المجتمع او النظام الاجتماعي فلا يمكن فهم اي منهم الى بالرجوع الى الاخر, فالعمليات الاتصالية هي عمليات اجتماعية تتأثر بباقي العمليات الاجتماعية الاخرى, وان المؤسسة الاعلامية هي نظام اجتماعي يتأثر ايضا بالنظم الاجتماعية الاخرى.

ومع تنوع وسائل الاعلام وانتشارها على نطاق واسع تنوعت الوظائف التي تقدمها في المجتمع ومن هذه الوظائف:

- **الدعاية:** ويقصد بها تعبئة القوى العاطفية والمصالح الفردية, من اجل العمل على خلق حالة من التشتيت الذهني والغموض الفكري لدى الافراد بهدف تيسير عملية الاقتناع بفكرة معينة او مبدأ ما, والتي كان من الصعب ان يتوصل اليها الفرد لو ترك لمنطقه الذاتي دون اي ضغط او توجيه معنوي وفكري.

- **التوجيه:** من خلال عملية التوجية يكون هناك قدرة وفعالية للاعلام على اكساب الافراد افكار وقيم جديدة او العمل على تعديل وتقويم افكار وقيم او اتجاهات قديمة, ولابد ان تكون عملية التعديل لهذه الاتجاهات مدروسة ضمن شروط في حسن اختيار المادة الاعلامية وملائمتها لافكار وعادات المجتمع وكذلك ان يكون تقديمها ضل ظروف واوقات مناسبة[٢].

---

[١] عبير الرملي, دور وسائل الاعلام في المجتمع, متاح على الانترنت,
http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:iS4ml_3Oh9kJ:alwakei.com/news/9769/index.html+&cd=1&hl=ar&ct=clnk&gl=iq

[٢] تيتي حنان, دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة محمد خيضر بسكرة, كلية الحقوق, الجزائر, ٢٠١٤, ص٨٠.

- **التثقيف:** الاعلام اداة ثقافية تعمل وتساعد على دعم المواقف والتأثير فيها وهو المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي, ولها دور كبير في اشاعة المعرفة وتنظيم الذاكرة الجماعية وخاصة جمع المعلومات ومعالجتها واستخدامها[١].

المبحث الثاني: الاعلام ودوره في دعم وتعزيز قيم المواطنة: للاعلام دور كبير وبالغ الاهمية في عملية بناء مواطن واع لما يدور حوله من احداث واكسابه القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة فيما يخص القضايا الحساسة, ومن الادوار البارزة التي لعبها الاعلام في تعزيز قيم المواطنة وتثبيت مفاهيمها من خلال الحملات الاعلامية التي تعد من الوسائل الاعلامية المهمة في توجيه الرأي العام, وتم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين.

المطلب الأول: دور الاعلام في تعزيز المواطنة: ان مسألة المواطنة الحقيقية وعملية الاحساس بها تأتي من خلال تكريس كل اهداف وطاقات الافراد ومجهوداتهم من اجل خدمة قضاياهم الوطنية الحساسة والمهمة, ويكون كل ذلك من خلال العمل على التعبئة والتوجيه السياسي والاقتصادي والاجتماعي للافراد, والذي ينشأ من خلال غرس مفهوم الثقافة المادية والمعنوية والعمل على تثبيت وتدعيم القيم والعادات والتقاليد والاعراف.

وللاعلام دور كبير ومهم في بناء الانسان عبر تقوية الانتماء الوطني للفرد والعمل على رفع المستوى الثقافي له وكذلك توجيه الافراد الى ادراك حقوقهم وواجباتهم في كافة المجالات, وكذلك دعم وتشجيع الافراد بان يكون لهم دور مهم وفعال في بناء المجتمع من خلال عملية الارتقاء بالرؤى والتصورات التي تساعد المواطنين على ان يصبحوا عامل اساسي وفعال في عملية التطور والتنمية وانصهار الجماعة والالتفاف حول مشروع وطني موحد للدولة بغض النظر عن الانتماءات الفرعية, قومية كانت او دينية والتي سيكون للاعلام دور مهم في تقويض مسألة التعدد والتنوع وتحويله الى تعددية ايجابية فعالة في خدمة المجتمع والدولة[٢].

---

[١] فيصل حميدان العازل،"الإعلام ودوره في تكوين الرأي العام"، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٤٦٤, ٢٠٠٦, متاح على الموقع الالكتروني: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=57481&r=0

[٢] عمار علي حسن, الاعلام والمواطنة, متاح على الموقع الالكتروني, https://www.elwatannews.com/news/details/719496.

كما يمكن القول ان الاعلام يساهم في ترسيخ قيم المواطنة من خلال دعم الاحساس بالمواطنة والانتماء وتدعيم وتشجيع الافراد للمشاركة في بناء الوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية, كذلك لا بد ان تصب مجمل تركيزها واهتمامها على المواضيع التي تقوي وتعزز الانتماء الوطني لدى الافراد وزيادة الاهتمام بالمواضيع والقضايا عن المواطنة وعمل مشاريع اعلامية بهذا الخصوص والتي من شأنها زيادة الوعي لدى المواطن واهتمامه بشكل اكبر بالقضايا المتعلقة بتعزيز المواطنة. يستخدم الاعلام اليوم بشتى وسائله لتحقيق الكثير من الاهداف منها تقوية وزيادة الشعور بالانتماء الى الامة او الى القومية, فبدون هذا الشعور لا يمكن لأي دولة ان تتقدم وتقضي على حاجز التخلف في كافة المجالات والميادين, وتعمل الكثير من الدول على تنمية الشعور بالانتماء وتعريف المواطنين بمصلحتهم المشتركة وفوائد عملهم المشترك من اجل تحقيق الهدف[١]. وتساهم وسائل الاعلام في تحقيق هذا الهدف وبطرق مختلفة ومنها:

١. تمكين المواطنين من التعاون في جماعات ومنظمات يشتركون فيها بشكل موحد بغض النظر عن انتماءاتهم الضيقة كالعائلة او الجنسية او الدم او الدين.

٢. توفير معلومات واحد لكل افراد الشعب كداعم اساسي في توحيد الرؤى والافكار الخاصة بالمواطنة.

٣. العمل توفير اهتمامات معينة يركزون عليها في نفس الوقت من اجل توحيد الصف وتحقيق الهدف.

وتدخل عدة عوامل ذات تأثير كبير على تعزيز عملية الانتماء للافراد بالاعتماد على وسائل الاعلام, فالدول التي يتكلم مواطنوها لغة واحد دائما ما تكون قادرة على استخدام وسائل الاعلام وبشكل كبير في عملية تعزيز الانتماء والولاء للدولة, عكس الدول التي يستخدم او يتكلم مواطنوها عدة لغات, ولكن يمكن القول انها ليست عائق امام تحقيق الانتماء[٢].

[١] عون طلال, وسائل الاعلام وترسيخ قيم المواطنة, مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية, المجلد ١, العدد ١, الجزائر, ٢٠١٧, ص٨٩.
[٢] عون طلال, مصدر سبق ذكره, ص٩٠.

وللإعلام بمختلف أنواعه ووسائله دور بالغ الأهمية في بناء الإنسان من خلال تقوية وتعزيز انتمائه للوطن وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في كافة المجالات، كما أنه يساهم بناء المجتمع من خلال رفع الرؤى والتصورات التي تساعد الإنسان على أن يصبح ذا قيمة مهمة في عملية التنمية واندماج المجتمع الوطني والالتفاف حول مشروع وطني للدولة، كما يمثل الإعلام أكبر منصة عامة للتعبير عن آراء المواطن وهمومه وعرض قضاياه ومشاكله. والحقيقة أن وسائل الإعلام الحديثة، في ظل التدفق الحر للمعلومات وعصر الأجواء المفتوحة، أصبحت من أبرز أدوات نقل الثقافات وتبادل الخبرات بين مواطني مختلف البلدان في مختلف أنحاء العالم, واصبحت وسائل الإعلام تلعب دوراً يتجاوز دور الأحزاب السياسية وجماعات المصالح[١]. كما ان للاعلام دور كبير ومؤثر على قيم المواطنة, ويمكن ان تقسم هذه الاثار الى اثار ايجابية وسلبية. اما فيما يخص **(اثارها الايجابية)** فللاعلام دور كبير ومهم في عملية نشر الوعي الثقافي وتقوية وترسيخ قيم المواطنة والولاء, من خلال العمل على تلبية حاجات المجتمع وتطلعاته واهدافه, بحيث تكون المادة الاعلامية المقدمة على درجة عالية من الانسجام وتكون ايضاً متميزة بالصدق والامانة[٢], ومن اهم الادوار التي يقوم بها الاعلام تتمثل بالاتي:

- العمل على ترسيخ قيم المواطنة والولاء والانتماء.
- تزويد المجتمع بالمعلومات الحقيقية والصحيحة عن تاريخه وحضارته.
- العمل على توطيد العلاقة الاخوية داخل المجتمع.
- توعية المجتمع في اهمية تظافر الجهود والمشاركة الفاعلة في حماية وبناء الوطن.
- الحرية والمساواة واحترام القوانين وغيرها من الأدوار التي يجب أن تتضمن رسائل الوسائل الإعلامية المختلفة.
- ترسيخ القيم والعادات الايجابية التي تسهم في تقدم المجتمع.

(١) ربيحة نبار, كريمة مقاوسي, دور الاعلام في ترسيخ قيم المواطنة, مجلة المجتمع والرياضة, المجلد,٥, العدد١, الجزائر, ٢٠٢٢, ص١٧١.
(٢) تيتي حنان, مصدر سبق ذكره, ص٨٥.

- للأعلام دور كبير في بناء الشخصية الوطنية, من خلال نشر ثقافة المواطنة والدعوة الى التمسك بالانتماء الوطني والتأكيد بشكل كبير الى احترام التعددية (السياسية, الاجتماعية , الثقافي ,الدينية والقومية وحتى الفكرية) كعامل مهم وقوي له دور كبير في ضمان وحدة تماسك المجتمع والعمل على تشجيع ثقافة الحوار والتسامح بين فئات المجتمع كافة.

أما اثار **(الاعلام السلبية)** من الممكن ان يتمثل التأثير السلبي لوسائل الاعلام من خلال سيطرة جهات ومجاميع معينة ومتنفذة واصحاب رؤوس اموال على الجهاز الاعلامي وجعله اداة لبث رسائل اعلامية يكون الهدف منها تحشيد الرأي العام لصالح قضايا معينة تتبناها الجهات المتنفذة في الدولة وكذلك بعض اصحاب رؤوس الاموال المتنفذين, حيث تنعدم مصداقية الرسالة الاعلامية المقدمة للجمهور وتكون منصبة لتحقيق مصلحة معينة وتعبر عن وجهة نظر الجهات المتنفذة لفرض نفوذهم على الجمهور[1], وممكن ان تكون النتيجة لهذا التأثير السلبي للاعلام هي:

- اشاعة روح الانقسام داخل المجتمع.
- تمزيق الوحدة الوطنية وزعزعة الاستقرار داخل البلد.
- قمع القدرة على الابتكار لدى الجمهور.
- تزويد المجتمع بالمعلومات الكاذبة والوهمية عن اغلب القضايا التي تهم البلد.
- (الصورة الذهنية) من خلال دور الاعلام في تضخيم القضايا البسيطة الغير مهمة وتفضيلها على القضايا المهمة الاخرى.

المطلب الثاني: المحددات والاليات الاعلامية المقترحة لتفعيل دور الاعلام في ترسيخ مبدأ المواطنة: نظرا ما للأعلام من دور مهم وكبير في عملية التشكيل لشخصيات النشئة والتنشئة

[1] ابو معذ محمد الطايع, تأثير وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع, متاح على الموق الالكتروني, https://khutabaa.com/media_observer/287161.

السياسية والثقافية والاجتماعية ودوره في تنمية وتعزيز مبدأ المواطنة بمختلف ابعادها, ونظرا للمسؤولية الكبيرة الملقى على الاعلام في مسألة تكريس وتعزيز الممارسات الوطنية وتحقيق الانتماء والاندماج والتماسك المجتمعي, فان الرؤية المقترحة تقوم على دعامتين رئيسيتين:

الاولى: الخطوط العامة لتفعيل المواطنة

١. العمل على ايجاد وتكوين علاقة قوية متينة بين مكونات المجتمع على أسس وطنية تلغي وتختزل كل الاطراف والعناوين الضيقة داخل الدولة, بحيث يكون الاساس والجامع لكل المكونات داخل الدولة هي المواطنة بكل تفاصيلها.

٢. تأسيس وتكوين قواعد وطنية جامعة تكون ملتقى افكار ومشاعر كل الاطراف والمكونات بحيث تكون داعم اساسي للمواطنة والوحدة الوطنية.

٣. التأكيد على مبدأ المساواة والقضاء على الاقصاء والتهميش وانشاء منظومة علاقات وتواصل بين مكونات المجتمع المختلفة والتأكيد على مسألة المشاركة الفعالة لكل الاطراف والمكونات.

٤. العمل على تفعيل سلطة القانون وانهاء كل محاولات التجاوز والتحايل على النظام والقانون, فمن غير الممكن ان نتحدث عن مواطنة في بلد لا سلطة للقانون فيه ولا رادع وضابط ينظم المسؤوليات ويحدد الحقوق والواجبات ويمنع محاولة التجاوز عليها.

الثانية: مسؤولية الاعلام في تعزيز المواطنة

١. ان يكون الاعلام فعالاً وايجابياً ويدعم مسالة المشاركة والتفاعل ويدعو الى تأكيد الثقة بين المسؤول والمواطن.

٢. ان يساهم الاعلام في دعم وتحفيز الثقافة الوطنية ويدعو الى التمسك بها والايمان بشكل كبير بنتاج التطور المعرفي.

٣. التأكيد على تحقيق حرية الرأي والتعبير والحوار والدعوة الى الابتعاد عن ثقافة الصمت لدى الجمهور بما يحقق للافراد ذواتهم ويؤكد على الحوار والنقد البناء.

٤. لا بد للاعلام ان يثير المواضيع التي تحمل كثير من مشاكل البلاد ويتيح للافراد حرية المناقشة فيها بما يحقق كثير من القيم ومنها (الالتزام , الولاء, الجماعية والانتماء, والشعور بالاخر وتذليل ونسيان الاختلافات بكل مسمياتها بدافع الوطنية والمواطنة) وربما التوصل الى كثير من الحلول التي من الممكن ان تفيد في حل هذه المشاكل.

الخاتمة: دائما ما كانت المواطنة وقيمها المتعددة من الامور الجامعة لكل الافراد داخل البلدان, ولكن في نفس الوقت كثير من الصراعات والنزاعات حدثت بسبب الفهم الخاطئ لقيم المواطنة والولاء والانتماء. اذا دور الاعلام كبير جداً وملقى على عاتقه الكثير من الصعاب خصوصاً فيما يتعلق بالمواطنة والولاء وتحقيق الوحدة الوطنية, من خلال بناء رؤى حقيقية واستراتيجيات سليمة وتخطيط دقيق متمثل بالقيام بحملات اعلامية وفق معايير علمية رصينة ومدروسة بشكل صحيح ومصوبة نحو اهداف معلومة وحقيقة, وبما ان المواطنة احد الاهداف المرسومة لدى الاعلام مدعومة بمفاهيم اخلاقية وتوجهات وطنية اخلاقية غايتها تحقيق الاجماع على قواسم مشتركة من اجل الغاء الاجزاء والاطراف وتحقيق الاندماج والتماسك والاجتماع على هوية وطنية جامعة بالتأكيد سيكتب لهكذا حملات النجاح.

المصادر

اولا: الكتب والقواميس

١. إبراهيم إمام, **أصول الأعلام الإسلامي**, دار الفكر العربي,القاهرة, ١٩٨٥.

٢. ابرهيم عبدالله المسلمي, نشأة وسائل الاعلام وتطورها, دار الفكر العربي للطباعة والنشر, ط٢, ٢٠٠٥.

٣. احسان حفظي, **علم اجتماع التنمية**, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, مصر , ٢٠٠٦.

٤. جمال الدين بن منظور, **لسان العرب**, دار صادر. المجلد السادس, بيروت, ١٩٩٧.

٥. جمال محمد او شنب, **نظريات الاعلام والاتصال** , ط١, دار المعرفة الجامعية, مصر, ٢٠١٥.

٦. دومنيك شنابر وكريستيان باوشلييه, **ما المواطنة**, ترجمة سونيا محمود نجا و ط١, المركز القوميس للترجمة, القاهرة, ٢٠١٦.

٧. سامح فوزي, **المواطنة**, مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان, ط١, القاهرة, ٢٠٠٧.

٨. سعد سلمان المشهداني, **الاعلام التلفزيوني وتأثيره في الجمهور**, دار اسامة للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١١.

٩. سيدي محمد ولد ديب, **الدولة واشكالية المواطنة**, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٠.

١٠. مجد الدين محمد بين يعقوب, **القاموس المحيط**, الجزء الرابع, ط٢, المؤسسة العربية للطباعة والنشر, بيروت.

١١. محمد موفق الغلايين, **وسائل الأعلام و أثرها في وحدة الأمة**, دار المنارة للنشر والتوزيع, جدة, ١٩٨٥.

١٢. محمد نصر مهنا, **مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال**, مركز اسكندرية للكتاب, ٢٠٠٧.

١٣. نسرين عبد الحميد نبيه, **مبدأ المواطنة**, مركز الاسكندرية للكتاب, مصر, ٢٠٠٨.

ثانياً: الرسائل والمجلات

١. تيتي حنان, **دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة محمد خيضر بسكرة, كلية الحقوق, الجزائر, ٢٠١٤.

٢. حسين حسين زيدان, هديل علي قاسم, دور الاعلام الالكتروني في تنمية ثقافة التعايش السلمي في المجتمع, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, المجلد ١٥, العدد٢ , ٢٠٢٠.

٣. حسين رشيد ياسين, دحام علي حسين, دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة السلم المجتمعي دراسة مسيحية, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, المجلد ١٥, العدد٢, ٢٠٢٠.

٤. ربيحة نبار, كريمة مقاوسي, دور الاعلام في ترسيخ قيم المواطنة, مجلة المجتمع والرياضة, المجلد,٥, العدد١, الجزائر, ٢٠٢٢.

٥. علي خليفة الكواري, **المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي**, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠١.

٦. عون طلال, **وسائل الاعلام وترسيخ قيم المواطنة**, مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية, المجلد ١, العدد ١, الجزائر, ٢٠١٧.

٧. نهى عبدالخالق احمد, موقف الاعلام المستقبلي من تفشي ظاهرة الفساد- دراسة في ضوء قواعد القانون الدولي العام, مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, المجلد ١٠, العدد٣٩, ٢٠٢١.

ثالثاً: الانترنت

١. ابو معذ محمد الطايع, **تأثير وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع**, متاح على الموق الالكتروني, https://khutabaa.com/media_observer/287161 .

٢. عبير الرملي, **دور وسائل الاعلام في المجتمع**, متاح على الانترنت, http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:iS4ml_3Oh9kJ:alwakei.com/news/9769/index.html+&cd=1&hl=ar&ct=clnk&gl=iq

٣. عمار علي حسن, **الاعلام والمواطنة**, متاح على الموقع الالكتروني, https://www.elwatannews.com/news/details/719496

فيصل حميدان العازل،**"الإعلام ودوره في تكوين الرأي العام"**، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٤٦٤, ٢٠٠٦, متاح على الموقع الالكتروني: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=57481&r=0